- **اسم المقرر-الحضارة الإسلامية-د. محمد احمد جودة**
- **المحاضرة الثانية- الحضارة الإسلامية والحضارات القديمة**

• **حضارات ما قبل الإسلام**
• الحضارة الإسلامية، سبقتها حضارات عريقة أخرى ، تواصلت معها وأثرت فيها . • **الحضارة اليونانية :** في القرن الرابع قبل الميلاد، قام الاسكندر المقدوني (356- 323 ق. م) بأول محاولة لإقامة دولة واحدة تشمل أقاليم من أوروبا وأسيا وأفريقيا، وتمتد من مقدونيا إلى الهند .
• لم يكتف الاسكندر بالتوحيد السياسي، بل **اتخذ وسائل أخرى لتوحيد العناصر البشرية في هذه المنطقة من العالم، مثل احترام جميع أديانها، والصلاة ني مختلف معابدها، وتأسيس عدد كبير من المدن الجديدة التي عرفت باسم "الإسكندريات "** نسبة لاسمه، ويقدر عددها بنحو 27 مدينة. • هدفه -أن تختلط المدن عناصر بشرية من السكان الأصليين مع الجاليات اليونانية ، لينشأ ثقافة جديدة، تستمد أصولها من الحضارات السابقة. • **الاسكندر الأكبر يؤمن بفكرة (البان هيلينزم) ومعناها تطبيع العالم بالطابع اليوناني .** • اليونانيون يعتقدون أنهم الوحيدون الذين لديهم حضارة, أما باقي الأمم تعيش في ظلمات الجهل.
• أخذ الاسكندر الأكبر على **عاتقه نقل الحضارة اليونانية إلى خارج بلاد اليونان.** • فوجئ الاسكندر أثناء فتوحاته العالم من حوله ليس كما يعتقد هو وباقي اليونانيين وإنما **وجد حضارات أخرى عريقة** في مناطق عديدة من الشرق مثل مصر والعراق وسوريا وغيرها • تحول **مشروعه الثقافي والحضاري من تطبيع العالم بالطابع اليوناني إلى مزج الحضارة اليونانية بالحضارات الشرقية التي وجدها.**
• حرص الاسكندر الأكبر على تطبيق المبادرة على نفسه، ليكون قدوة لغيره حين تزوج من الأميرة روكسانا الفارسية ، وأمر قواده أن يفعلوا مثله. • مصطلح الحضارة اليونانية يشمل الحضارة اليونانية الخالصة والتي كانت داخل بلاد اليونان فقط

- انتقلت معالم الحضارة لخارج اليونان عن طريق الاسكندر وقواده ,وامتزجت بالحضارات المختلفة الموجودة في الشرق (منطقة الشرق الأدنى) وأصبح لدينا ما يعرف بالحضارة الهيلينستية ومفهومها هو الحضارة اليونانية خارج بلاد اليونان.
- لها مراكز عديدة سواء في مصر أو سوريا أو أسيا الصغرى أو غيرها من المدن الموجودة في الشرق الأدنى أو التي أسسها الاسكندر وقواده في تلك المنطقة

- بالرغم دولة الاسكندر لم تلق نجاحاً بعد وفاته، إذ تفككت إلى ممالك متفرقة بين قواده ، إلا الحركة العلمية التي كان ينشدها استمرت وازدهرت من بعده، واشتهرت باسم "العصر الهلنستي " ، تمييزاً لها عن العصر الهليني (الحضارة اليونانية), الذي ساد اليونان قبل عصر الاسكندر.
- أشهر المراكز الهلنستية الجديدة، مدينة الإسكندرية المصرية بمكتبتها ومدرستها العلمية التي كانت مزيجا من كل الحضارات السابقة، وخصوصا الحضارة المصرية القديمة.

- **الحضارة الهندية :**

- شمال الهند في حوض نهر السند ، حاول الملك الهندي أشوكا Ashoka في القرن الثالث قبل الميلاد، أن يجعل من البوذية دينا عالميا، وينشره ولا سيما في بلاد الإغريق والدول الهلنستية ، لإقامة وحدة عالمية.
- **عدداً كبيراً من اليونانيين اعتنقوا البوذية**، إلا أن محاولته لم تلق الاستمرار والنجاح، وبقيت البوذية قاصرة على أقاليمها في الهند والشرق الآسيوي .

- محاولة الملك أشوكا في الهند تذكرنا بمحاولة شبيهة رائدة ، سبقتها جائت على يد الفرعون مصر الملك أخناتون في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (الأسرة 18)، عندما بشر في نشيده المشهور بإله العالم "أتون " الذي يهتم بكل مظاهر الطبيعة ،وكأنما أراد بذلك إقامة وحدة عالمية روحية، تربط على الأقل بين أجزاء مملكته الممتدة من الشام شمالاً إلى النوبة جنوباً .

- ما يقال عن مصر والهند واليونان ، **يقال أيضاً عن الحضارة الفارسية ذات التراث الآسيوي العريق ،والتقاليد الملكية القديمة ،والنظم الإدارية المتطورة، إلى جانب المراكز الهلينية المنتشرة في أنحائها.**
- بد أ الإيرانيون حياتهم الدينية مثل كثير من الشعوب ، بعبادة قوى الطبيعة ، ثم ظهرت "الزرادشتية" على يد مؤسسها زرادشت zoroustre في القرن السابع قبل الميلاد ، **منادية بأن الوجود قائم على مبدأين أساسيين هما: الخير (أهورا ويسمى يزدان) ، والشر (أهرمن) ، أو النور والظلام.**
- النور مصدره الشمس، والشمس من نار، لعبت النار دوراً هاماً في هذه العقيدة ، باعتبارها مصدر الإشراق والنور والضياء، فقدسوها وعبدوها، **وصار لهم كتاب مقدس يعرف "بالأفستا" أي المعرفة.**
- أن الزرادشتية لم تلبث مع مرور الزمن بسبب سيطرتها وتعصبها
- وجهت بحركات دينية مضادة مثل "المانوية، على يد "ماني Manes" في القرن الثالث الميلاري، وأتباعها لهم نزعة صوفية هدامة، تحض الناس على التقشف ، ويرون ان الخير في العدم المطلق. ولهذا حوربت وبقيت دعوة سرية.
- **"المانوية" دعت إلى الزهد والبعد عن النساء،**
- **ديناً آخر لم يلبث أن ظهر في إيران وهو "المزدكية" على يد صاحبه "مزدك "**
- دعا الناس إلى حل مشكلاتهم ونبذ خلافاتهم بجعل الحق في الأموال والنساء مشاعاً بينهم.
- نجح سعيه بين العوام والمحرومين، و مات قتيلاً في منتصف القرن السادس الميلادي ، وبقيت دعوته سرية مثل "المانوية" وهذا يدل على حالة الاضطراب والفوضى الدينية في إيران قبيل الإسلام.

- هناك حضارات عريقة نشأت قبل الإسلام
- هناك محاولات لتوحيد بعض مكوناتها ولكن لم يكتب لها النجاح
- صبغت المنطقة بروح جديدة وهي الروح الشرقية التي أخضعت الفلسفة اليونانية لما دخلت بلادها، فأصبغت عليها ثوباً من روحانياتها وإلهامها
- جعلت علماء التاريخ والاجتماع يدركون خصائص مشتركة بين الشرق، تخالف تلك التي

للغرب، روح ورثها الشرقي عن أسلافه، وساعدت على تكوينها بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية.

- جعلت لهم مدنيات تخالف وجوه كثيرة المدنيات الغربية .
- جاءت الأديان الشرقية المختلفة من: بوذية وزرادشتية ويهودية ونصرانية، فصبغت الحضارات الشرقية بصبغة خاصة

- **الحضارة الإسلامية**: جاء الإسلام كمنهج حياة ، رسم الطريق وأنارسبل الهداية.
- الفكر اليوناني اقتصر على المادية ثقافة وعلماً وفلسفةً وشعراً ودينا.
- الفكر الفارسي قبل الإسلام اعتمد على تقوية السلطان والقوة الجسدية وأشاع بين الناس نظرية التفاوت الطبقي.

- الجانب الآخر من العالم، في الصين والهند، كان الاختلال يبدو واضحا فيما يتصل بالجوانب النظرية أو الجوانب العملية من حياة الإنسان فيطغى أحدهما على الآخر.

- بنزول الإسلام اتضحت معالم الحياة الدنيوية والأخروية تمام الوضوح
- لم يكن الإسلام محدود المكان ولا وطني النزعة ولا مغلقاً على أهله ولا طبقياً، وإنما كان دينا إنسانياً عاماً، واسع الأفق، يخاطب أي إنسان في أي مكان ويقيم أخوة إنسانية عامة .{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } (الحجرات ـ آية 13) .

- فى الحضارة الإسلامية كانت نظرة الإسلام للإنسان والحياة شاملة
- التهذيب هو عامل التوازن بين الروحانية والمادية
- الروحانية المهذبة هي أساس المادية المهذبة " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا " (القصص- أية 77) وفي الأثر، إن لربك عليك حقاً ، إن لجسمك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه.

- جاء الإسلام وانتشر في الممالك الشرقية
- نجح الإسلام بوصفه عقيدة دينية ومنهجاً للحياة وقوة موحدة
- المسلم يجد نفسه في كل هذه الأماكن: نفس الدين ونفس الصلوات والقوانين

- المجتمع الإسلامي في العصر الوسيط ، لم يكن- كما هو الحال اليوم- ينقسم إلى قوميات،

بل **كانت هناك طبقات أفقية على طول امتداد عالم الإسلام**، فهناك طبقات العلماء والتجار والمتصوفة والجنود... الخ. وكان أفراد كل طبقة يتعاطفون فيما بينهم مهما بعدت المسافات واختلفت الجنسيات.

- العالم الإسلامي يمثل وحدة تاريخية مهما باعدت بين أجزاء هذا العالم المسافات
- الإسلام كنظام متكامل للأخلاق والمدنية والاجتماع والاقتصاد والسياسة يظل صمام الأمان بين المسلمين
- المبادئ التي طرحها الإسلام قادرة على فرز عناصر قوية تتصدى لجميع الأنظمة السياسية والأفكار الفلسفية التي تحاول النيل من الإسلام.